

كتاب فقه العبادات للشيخ ابن عثيمين 7

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومرحبا بكم في لقائنا هذا الذي يستضيف فيه فضيلة الشيخ محمد بن سعد العثيمين الاستاذ بفرع جامعة الامام محمد - 00:00:00

القصيم وامام وخطيب الجامع الكبير من مدينة عنيزه مرحبا بالشيخ محمد مرحبا بكم. اهلا. اه شيخ محمد عرفنا الايمان وعرفنا ايضا اه اركان الايمان. اه خمسة الاولى منها بالتفصيل وبقي علينا الركن السادس وهو الامام القدر خيره وشره - 00:00:13

لا نريد ان تحدثنا عنه اثابكم الله باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين الايمان بالقدر هو احد اركان الايمان الستة التي - 00:00:33

بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل حين سأله عن الايمان والايمان بالقدر امر هام جدا وقد تنازع الناس في القدر زمن بعيد حتى في عهد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:47

كان الناس يتنازعون فيه ويتمالون فيه والى يومنا هذا والناس كذلك يتنازعون فيه ولكن الحق فيه والله الحمد واضح بين لا يحتاج الى نزاع الايمان بالقدر ان تؤمن بان الله سبحانه وتعالى قد قدر كل شيء - 00:01:10

كما قال الله تعالى وخلق كل شيء فقدرة تقديرها وهذا التقدير الذي قدره الله عز وجل تابع لحكمته وما تقتضيه هذه الحكمة من وآيات حميدة وعواقب نافعة للعباد معاشهم ومعادهم - 00:01:38

ويدور الايمان بالقدر على الامام بامر اربعة احدها العلم وذلك ان تؤمن ايمانا كاملا لان الله سبحانه وتعالى قد احاط بكل شيء علمه احاط بكل شيء مما مضى ومن ما هو حاضر - 00:02:07

ومما هو مستقبل سواء كان ذلك مما يتعلق بافعاله عز وجل او بافعال عباده فهو محلوث بها جملة وتفصيلا بعلمهم الذي هو موصوف به ازواجا وابدا وادلة هذا ادلة هذه مرتبة - 00:02:33

آآ كثيرة في القرآن وفي السنة قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وقال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمه الا هو - 00:02:57

ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا علمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا ركن ولا يابس الا كتاب و قال تعالى ولقد خلقنا ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما توسوس به نفسه - 00:03:11

وقال تعالى والله بما تعملون عليم الى غير ذلك من الآيات الدالة على علم الله سبحانه وتعالى بكل شيء. جملة وتفصيلا وهذه المرتبة من الايمان بالقدر من انكرها فهو كاذب - 00:03:29

لانه مكذب لله ورسوله مع المسلمين وطاغون في في امان الله عز وجل لان ود العلم اما الجهل واما النسيان وكلاهما عيب وقد قال الله تعالى ان موسى عليه الصلة والسلام حين سأله فرعون - 00:03:47

ما بالكم الاولى قال علمها عند ربها في كتاب لا يضل ربها ولا ينسى فهو لا يضل اي لا يجد شيئا منه مستقبلا ولا ينسى شيئا ماضيا سبحانه تعل اما المرتبة الثانية - 00:04:11

فهي الامام لان الله تعالى كتب مقادير كل شيء حسب مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة فانه عز وجل لما خلق القلم قال له اكتب قال ربها وماذا اكتب - 00:04:33

قال اكتب ما هو كائن فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة جملة وتفصيلا كتب الله عز وجل لوح محفوظ مقادير كل

شيء وقد دل على هذه المرتبة والتي قبلها - 00:04:50

قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير فان ذلك في كتاب اي معلومة عز وجل في كتاب وهو اللفظ المحفوظ - 00:05:13

ان ذلك على الله مسلم ثم هذه الكتابة ايضا مفصلة احيانا فان الجنين في بطن امه اذا مضى عليه اربعة اشهر يبعث اليه ملك يؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله - 00:05:27

و عمله وشقى ام سعيد كما ثبت ذلك صحيح حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكتب ايضا في ليلة القدر ما يكون في تلك السنة - 00:05:54

كما قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مسلمين اما المرتبة الثالثة ايمان لان كل ما في الكون - 00:06:11

فانه بمشيئة الله وكل ما في الكون فهو حادث بمشيئة الله عز وجل سواء كان ذلك مما يفعله هو عز وجل او مما يفعله الناس او بعبارة اعم مما يفعله المخلوق - 00:06:33

قال الله تبارك وتعالى ويفعل الله ما يشاء وقال تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين قال تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة وقال تعالى انكم يأتي بخلق جديد الى غير ذلك من من النصوص الكثيرة - 00:06:51

الدالة على ان فعله عز وجل واقع بمشيئته وكذلك افعال الخلق واقعة بمشيئته كما قال الله تعالى ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم evidences ولكن اختلقو فممنهم من امن ومنهم من كفر - 00:07:13

ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وهذا نص صريح بان افعال العبد قد شاءها الله عز وجل ولو شاء الله ان لا يفعل لم يفعل اما المرتبة - 00:07:33

رابعة الايمان بالقدر فهي الايمان بان الله تعالى خالق كل شيء فالله عز وجل هو الخالق وما سواه محروم وكل شيء الله تعالى خالقه المخلوقات مخلوقة لله عز وجل وما يصدر منها - 00:07:52

افعال واقوال مخلوق لله عز وجل عظ لان افعال الانسان واقواله من صفاتهم اذا كانت الانسان مخلوقا كانت صفاتة ايضا مخلوقة لله عز وجل ويدل لذلك قوله تعالى والله خلقكم - 00:08:16

وما تعلمون فنسائل الله تعالى على خلق الانسان وعلى خلق عمله قال وما تعلمون وقد اختلف الناس في ما هنا هل هي مصدرية او موصولة وعلى كل تقدير فانها تدل - 00:08:40

على ان عمل الانسان مخلوق لله عز وجل هذه اربع مراتب يتم الايمان بالقدر الا بالايمان بها ونعيدها فنقول ان تؤمن بان الله تعالى عليم بكل شيء قمة وتفصيل ثانيا ان تؤمن بان الله كتب في الله المحفوظ مقادير كل شيء - 00:08:57

ثالثا ان تؤمن بان كل شيء حادث فهو بمشيئة الله عز وجل رابعا تؤمن لان الله تعالى خالق كل شيء اذا تمت هذه المراتب الاربع او اذا تم الايمان بها فقد حقق الانسان الايمان بالقدر - 00:09:20

ثم اعلم ان الايمان بالقدر لا ينافي بل انك للاسباب مما امر به الشرع وهو حاصل بالقدر لان الاسباب تنتج عنها مسبباتها ولهذا لما توجه امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:09:43

الى ذكر له في اثناء الطريق انه قد وقع فيها الطاعون فاستشار الصحابة رضي الله عنهم هل ويمضي في بسببه او يرجع الى المدينة فاختلاف الناس عليه ثم استقر رأيهم على ان يرجعوا الى المدينة - 00:10:12

ولما عزم على ذلك جاءه ابو عبيدة عمرو بن جراح وكان عمر رضي الله عنه يဂله ويقدره فقال يا امير المؤمنين كيف ترجع الى المدينة افراها من قدر الله قال رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله - 00:10:39

وبعد ذلك جاء عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان غائبا بحاجة له فحدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عن الطاعون اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه - 00:11:01

الحاصل قول عمر رضي الله عنه نفر من قدر الله الى قدر الله فهذا يدل على ان واتخاذ الاسباب من قدر الله عز وجل ونحن نعلم ان الرجل لو قال - [00:11:17](#)

انا سأؤمن بقدر الله وسيرزقني الله ولدا بدون زوجة لو قال هذا لابد من المجنى كما انه لو قال انا اؤمن بقدر الله ولم اسع في طلب الرزق ولم يتخد اي سبب للرزق - [00:11:29](#)

تعد ذلك من السفه الایمان بالقدر اذا بینات الاسباب شرعية او الحسية الصحيحة اما الاسباب الوهمية التي يدعی اصحابها انها اسباب وليس كذلك فهذه لا عبرة بها ولا يلتفت اليها - [00:11:49](#)

ثم اعلم انه يرد على الایمان بالقدر اشكال وليس باشكال في الواقع وهو ان يقول قائل اذا كان يعني من قدر الله عز وجل فكيف اعقب على المعصية وهي من تقبيل الله عز وجل - [00:12:14](#)

والجواب على ذلك ان يقال لا حجة لك على المعصية بقدر الله لان الله عز وجل لم يجبرك على هذه المعصية وانت حين تقدم عليها لم لم يكن لديك العلم - [00:12:39](#)

لانها مقدرة عليك ؟ لان الانسان لا يعلم بالمكفور الا بعد وقوعه كم فلماذا لم تقدر قبل ان تفعل المعصية ؟ لماذا لم تقدر ان الله قادر لك الطاعة فتقوم بطاعته - [00:12:53](#)

وكما انك في امورك الدينوية تسعى لما ترى انه خير وتهرب مما ترى انه شر فلماذا لا تعامل نفسك بهذه المعاملة في عمل الآخرة انا لا اعتقاد ان احدا يقال له - [00:13:15](#)

ان لمكة طريقين احدهما طريق مأمون ميسر والثانية طريق مخوف قاد لا اعتقاد ان احدا يسلك الطريق المكفور الصعب ويقول ان هذا قد قدر لي بل سوف يسلك الطريق المأمون - [00:13:35](#)

الميسير ولا فرق بين هذا وبين ان يقال لك ان للجنة طريقا وللنار طريقا فانك اذا سلكت طريق النار فانت كالذى ليس لك طريق مكة المخوف الوعر وانت بنفسك تنتقد هذا الرجل الذي سلك الطريق والمكفور الواقع - [00:13:57](#)

فلماذا ترضى لنفسك ان تسلك طريق الجحيم وتدعى طريق النهي. نعم ولو كان للانسان حجة بقضاء بالقدر على فعل المعصية لم تنته هذه الحجة بارسال الرسل وقد قال الله تعالى رسلا مبشرين ومذنبين - [00:14:25](#)

لا يكون الناس على الله حجة بعد الرسل جزاكم الله خيرا - [00:14:43](#)